ببدى عند ذلتى وفى حالى عند كربتى وغمى وانا اعوذ بك ان اكون كمن
يرقم على الماء او يؤسس بنى على الهواء لا طائل تحت سعيه وماله فى امره
من خلاق عليك توكلت واليك انيب وانا عريق الخطايا الا اكاد يجب قوله
الكلمة شى متمسكا بحبل التوفيق وعروة التحقيق اعلم انما اراد ان
يبحث عن انواع الكلمة عرف الكلمة اولا لتوقف البحث عن الانواع على
معرفة الجنس مع انها موضوع الفن فلا بد من تقديم معرفتها قبل
الخوض فى مقاصده فقال الكلمة مفرد اى الحقيقة المعهودة المعبرة عنها
بهذا الاسم فى عرف القوم لفظة دالة على معنى بالوضع اى وضع كان مفرد
بخلاف عرف اللغة فانها فى عرف اللغة تطلق على مهمل ومركب ايضا يقال
تكلم بكلمة لا معنى لها ويقال لقولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولم يصرح
بعض قيود التعريف لاشتهارها فيما بينهم وميلا منا الى الايجاز سيما
فى هذه الرسالة وانما التزم تكلف التعدد بل ليساوى الحد المحدود ولان
المفرد يقع على المهمل ايضا لانه اذا انتفى المعنى الموضوع لصدق عليه انه يقال
لا يقصد بجزء منه الدلالة على جزء المعنى الموضوع له لان انتفاء هذا
المجموع يجوز ان يكون بانتفاء اربعة اجزاء اللهم الا ان يقع الاصطلاح
على استعمال المفرد فى المستعمل فقط فحينئذ يتم المساوات بلا تكلف تقدير
وانما قلنا اى الحقيقة المعهودة لان التحديد للماهية لا للمفرد اذ المفرد
لا يعرف الا بالاشارة الخارجية والتعريف قاصر عنها الا ترى انك اذا
اردت معرفة زيد بتعريف آخر فانها لا تحصل الا بان يشير اليه ويقول لك

زيد هذا

زيد هذا والتعريف بنظم الحد لا يفيد تلك المعرفة لان النهاية فيه ان يقول
هو رجل طويل القامة صغير الهامة عريض اللحية حافظ التوراة فى محل كذا
ومن المعلوم ان هذا لا يفيد صورة مساوية لجواز الاشتراك فى هذه
الصفات فاللام فى الحدود لتعريف الماهية فالتعريف للماهية من حيث هى هى
اذ لو اريد به تعريف الفرد كان المعنى ان الفرد الفلانى لفظة فردا ما من افراد
الحقيقة المعلومة لفظة دالة آه ولو اريد به تعريف الاستغراق كان المعنى
ان كل فرد من افراد الحقيقة المعلومة لفظة دالة آه ففى الكل لا تحصل المساوات
لان اللفظة الدالة على معنى بالوضع المفرد اعم من الفرد الفلانى ومن فرد ما
ومن كل فرد من الافراد نعم من لا يشترط المساوات فى مطلق المعرف ويجوز
التعريف بالاعم فى الحدود والرسوم الناقصة ويكتفى بالتمييز فى الجملة يمكن على
مذهبه تعريف الفرد وتحديده لان الاعم لا ينفك عن افادة تصور الاخص وعن
تمييزه عن الاغيار فى الجملة واما معرفة كنهه وتمييزه عن جميع الاغيار فلا
سبيل اليها الا بالاشارة الخارجية هذا هو وجه قولهم التعريف للماهية
لا للفرد تامل حق التامل ثم اعلم انه خرج عن الحد بقيد اللفظ ما يشارك
الحدود فى الدلالة على المعنى بالوضع ولا يكون لفظا كالدوال الاربع وبالوحدة
الوحدة بعض المركبات مما لا يطلق عليه لفظة واحدة افرد معناه او تركب
كعبد الله علما او غير علم وبقيد الدلالة المهمل المسموع عن الشاهد
لان وجود اللفظ يعلم بالمشاهدة لا بدلالة اللفظ وفيه ما فيه وبقيد
الوضع المحرفات والالفاظ الطبيعية والمهملات المسموعة من وراء الجدار

Copyright © King Saud University